

أ: مراد حديدي

جامعة الجزائر2

المعالم الأثرية بمدينة البليدة العثمانية

تمهيد:

ان المتفحص لما أنجز في الفترة العثمانية في بلاد الجزائر يلاحظ بحق البصمة العثمانية ذات الذوق الخاص والتي خلفها هؤلاء ويكاد يصعب تكرارها وحين نشيد بعمائر الفترة العثمانية والتي وصل صداها إلى مدينة البليدة لا نقصد به العدد الجم والحجم الضخم والرفاه الفائق ، فالعمارة العثمانية لم تباغ هذا المبلغ في الجزائر مقارنة بمصر والشام حيث كان لعاملي الاضطرابات السياسية والفتن الداخلية أثرهما الحساس في ضعف الاقتصاد وبالتالي العمران، فبساطة المعالم العثمانية وقلة زخرفتها ترجع بالدرجة الأولى إلى لا أمن ولا استقرار بالجزائر في تلك الفترة، خاصة في الغرب الجزائري حيث كان للأحداث التاريخية أثرها السلبي على العمارة والفن، فميزانية الدولة كانت تخصص للجهاد وهي من العوامل التي حالت دون ازدهار الفن العثماني في الجزائر¹

1. مدينة البليدة في العهد العثماني:

نالت مدينة البليدة التي امتد إليها نفوذ العثمانيين ما نالته بقية المدن من إنشاءات معمارية كالمساجد، والدور والحمامات، والمقرات الإدارية، والمحلات التجارية والأسواق، الذين سجلوا بذلك استقرارهم الذي دام نحو ثلاثة قرون، فقد كانت المدينة في يد الأغا وارتبطت به ارتباطا مباشرا بتوسط من الحاكم²

في عام 921هـ 1515م لم تكن مدينة البليدة سوى قرية صغيرة من إحدى عشر كوخا في مكان يدعى حجار سيدي على وكانت تحيط به بساتين من أشجار التين واللوز والرمان ، تشكو الجفاف وكانت تسكن بها عشيرتان هما حجار سيدي علي، وأولاد سلطان، وفي هذه السنة ينزل بها سيدي احمد الكبير* قادما إليها من غرناطة التي بكها بعد أن فقدوها المسلمون وتوجه إلى

فاس بالمغرب ومنها شد رحاله إلى سواحل الجزائر وقد اتفقت جل الروايات على ان سيدي احمد الكبير أستقر بالضفة اليمنى من الوادي الذي عرف باسمه، وهي منطقة كانت معروفة بأشجار الزيتون واللوز وبها منبع ماء ، ساهم فيما بعد في قدوم وافدين جدد من الأندلس بحلول سنة 1535م ومساعدة سيدي احمد الكبير استقر هؤلاء هناك بمعية السكان المحليين من قبيلتي حجار سيدي علي وقبيلة أولاد سلطان تطورت المدينة وزاد إعمارها³.

2. مساهمة خير الدين باشا في بناء مدينة البليدة:

في سنة 942هـ 1535م جاء حاكم الجزائر خير الدين باشا لزيارة سيدي احمد الكبير فأوضح له الأوضاع الاجتماعية التي يعانيها السكان المحليين وكذا الأندلسيين الوافدين والتمس منه المساعدة في تحسين أوضاعهم المعيشية، وتلقى سيدي احمد الكبير القبول من الباشا خير الدين وفعلا امده يد العون، وقرر إنجاز مسجد، وفرن بسيط، وحماما على نفقته وبدعيم منه، وترك له حرية اختيار المكان الذي انجزت عليه المنشآت لسيدي احمد الكبير، وكان تشييد المسجد في الزاوية الشمالية الغربية لساحة الأسلحة، يقابل مدخله الفرن في الناحية الشرقية، أما الحمام فشيد في زاوية ساحة الأسلحة وطريق باب السبت الحالي وأكواخ الأندلسيين جنوب مساكن حجار سيدي علي⁴ ، وحول تلك المنشآت الثلاث ، أنشأ الأندلسيون مساكنهم وفعل كذلك سكان حجار سيدي علي، وأولاد سلطان ، وكان تأسيس تلك المنشآت عاملا مهما في اندماج وتآلف الأندلسيين مع القبائل المحلية⁵ وعاملا مساعدا على استقرار الأندلسيين بالمنطقة، وإنماء العلاقات بينهم، وبالتالي كونوا النواة الأولى لملاحم مدينة البليدة ، وكان هذا سنة 942هـ 1535م وبذلك تعد سنة التأسيس الفعلية لمدينة البليدة برعاية سيدي أحمد الكبير وبمساعدة الباشا خير الدين.

ان تعمير منطقة مدينة البليدة بالأندلسيين كان له فائدة كبيرة حيث ساهم مساهمة فعالة في بناء منشآت المدينة وتطويرها، حيث يذكر المؤرخ ناصر الدين سعيدوني أنه بفضل مجيئ الأندلسيين أنشئت مدن جديدة منها مدينة البليدة⁶، كما جلب هؤلاء الأندلسيون معهم ثقافة التشجير كان أشهرها شجرة البرتقال⁷ وكذا العديد من الحرف والصناعات كصناعة الجلود والصناعات النحاسية وغيرها .

3. معالم مدينة البليدة أواخر العهد العثماني :

إن ما يلاحظ على مدينة البليدة منذ تأسيسها سنة 1535م إلى غاية القرن التاسع عشر هو تطورهما الكبير تدريجيا انطلاقا من النواة الأولى التي شكلها سيدي احمد الكبير والتي كانت بمثابة المدينة الام حيث توسع عمرانها وكثر البناء بها، وعرفت المدينة أواخر العهد العثماني معالم عمرانية هامة، تنوعت ما بين دينية ومدنية وعسكرية، فقد كان بها إحدى عشر مسجد للصلوات الخمس، وذلك قبل أن يضر بها الزلزال سنة 1825م⁸، وأشهر ما شيد بها أربعة مساجد جامعة وهي جامع سيدي أحمد الكبير الذي اندثر ولم يبق له أثر، ومسجد بابا امحمد أو ما يعرف بجامع باب الجزائر، اندثر هو الآخر، أما جامع سيدي احمد بن سعدون، فقد شيد في طريق كولوغليس، والجامع الحنفي أو ما يعرف بجامع الترك فشيد في طريق المقهى الكبير وهما مسجدان قائمان إلى يومنا هذا .

بنيت المساجد الثلاث الأخيرة بتدخل الباشوات وذلك بتقديم إعاناتهم ، وحيانا أخرى كانت تبنى من عطاءات السكان المحليين، ويذكر تريملي اسم مسجد اخر عرف باسم مسجد القايد احمد بن قدور الذي حول إلى مدرسة في الفترة الاستعمارية⁹.

أ . جامع سيدي احمد بن سعدون:

ان مسجد ابن سعدون اول مسجد للمذهب المالكي بمدينة البليدة ومن أهم مساجدها الجامعة بل أقدمها وأوسعها في تلك الفترة، ولا يزال يحض

بالعناية والإقبال ويؤدي دوره إلى يومنا هذا حيث تتكفل به حاليا مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لمدينة البليدة، تسييره وتقف على شؤونه.
الموقع والتأسيس:

نظرا لوجود مسجد ابن سعدون وسط مباني سكنية وتجارية جعله غير مميز عن تلك المباني ومجال الرؤيا يكاد يكون منعما أولا يظهر، لولا وجود أبوابه الثلاثة التي تفتح على ممرات ضيقة محددة بشارع بن كالي عمر في الناحية الشمالية، وفي الناحية الغربية شارع 17 جوان . الكراغلة سابقا . أما من الناحية الجنوبية فشارع الإخوة شويط . عبد الله سابقا . أما الجهة الشرقية فليس بها مدخل وتحجها مباني مجاورة

يحمل مسجد ابن سعدون اسم صاحبه ابن سعدون بن بابا علي الذي بناه أواخر القرن التاسع هـ الخامس عشر ميلادي، ويقال السابع عشر ميلادي ، وهو من أثرياء المدينة بناه في وسطها وعلى نفقته الخاصة، وجعله حبوسا مع مجموعة دكاكين، هي الأخرى حبوسا للنفقة على حاجيات وخدمة الجامع عند الضرورة، كما يتم منها دفع أجر قراءة الحزب قبل صلاتي العصر والمغرب وهي العادة التي لازالت إلى يومنا هذا .

اجريت على المسجد ترميمات نتيجة التهديم الذي تعرض له إثر الزلزال الذي ضرب المدينة سنة 1241هـ 1825م وقام حسان باشا بترميمه سنة 1243هـ 1827م، أما في العهد الاستعماري فقد أعيد بناء سقفه وارضيته كما أضيفت له سدة ولكنه بقي محافظا على تخطيطه الأصلي¹⁰ .

. وصف الجامع:

يكاد يصعب التعرف على مسجد بن سعدون بن بابا علي، فليس هناك ما يشير إليه عن بعد، إضافة إلى كون مداخله غير بارزة وغير مميزة، تفتح على ازقة ضيقة كما اسلفنا سابقا.

. الوصف الخارجي :

ان الحديث عن الواجهات الرئيسية للمسجد يبقى مبتورا حيث تحيطه المحلات التجارية والسكنات التي منها مسكن الإمام والميضأة وهي منشآت تحيط به من الجهات الأربع، والمسجد ملتصق بها تماما، وقد بنيت في نفس فترة بناءه بتأكيد من المالكين الحاليين لها ويبقى عددا من تلك المحلات حبوسا إلى يومنا هذا، وتوضح الصورة رقم (01) جانبا من ارتباط كتلة البناء بالمحلات الملاصقة له وهي تأكيد على حرمان المسجد من المظهر المعماري الخارجي المؤلف لدى كثير من المساجد التي بنيت في الفترة العثمانية بالجزائر.



الصورة رقم (01) الواجهة الشمالية للجامع

ان ارضية المسجد غير مميزة، حيث بني على مستوى أرضية بقية البنايات المجاورة، وتتميز واجهات المسجد بثلاثة مداخل أكبرها المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية، بينما المدخلان الجنوبي والشمالي ففرعيان.

يختلف تصميم المدخل الرئيسي عن المدخلين الآخرين، فهو من دفتين حديديتين غير أصلية ويعلوه عقد نصف دائري، أما الآخرين فمن دفتين خشبيتين غير أصلية هي الأخرى، ويعلو كل واحد منهما عقدا متجاوزا صمم بحيث جعل جزءه الخارجي أوسعاً من الداخلي وتكسو أطرفهما بلاطات خزفية حديثة متماثلة الشكل والزخرفة، يعلوهما شريطين من البلاطات الخزفية، يرجح أنها أصلية، وأعلىها أيضاً ظلة بسيطة لا تبرز كثيراً وهي من القرميد المركب بشكل متعاكس، وتعلو كل واحدة منها لوحة رخامية بها اسم الجامع .

أما فيما يخص النوافذ، فهي تبدو من الخارج في الواجهة الغربية، بعدد ثلاث نوافذ يمين المدخل وشماله وهي نوافذ ضيقة ومتطاولة ومعقودة بعقد متجاوز، وتعلو هذه النوافذ جدران المحلات التجارية، بحيث صممت بدراية تامة بأساليب البناء لتوفير شروط التهوية والإضاءة الطبيعية للمسجد، بحيث استغل سطح المتاجر لإنجاز حيز إضافي للمسجد، لتفتح من خلاله هذه النوافذ ، أما نوافذ الواجهات الأخرى فهي تطل على أسطح المحلات التجارية إلا أنها لا تبدو بوضوح من الخارج، إن هذا الإنشاء المتكامل والمتجانس بين المسجد والمحلات التجارية بحيث تبدو كتلة واحدة يؤكد أن بناءه كان في فترة واحدة.

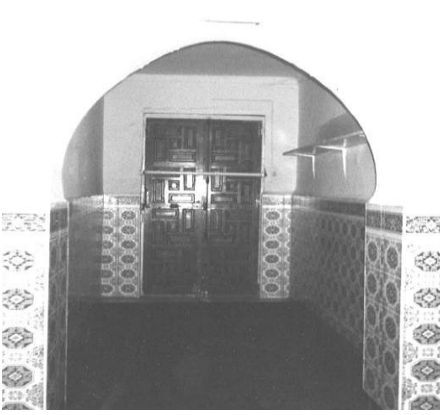
وكما هو معلوم للمآذن دور هام في إمكانية تحديد موقع المساجد، إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على مسجد ابن سعدون، فمئذنته غير مرتفعة وهي بطول 35م مما لا يسهل رؤيتها من الشوارع المحاذية للمسجد وامكن تصويرها من على سطح المسجد حيث يبرز بدنها المربع الذي يبلغ عرض كل ضلع من أضلاعها 3م وهو بدن مركب من أربع طوابق يتوسط أعلاها جوسق مربع



الشكل هو الآخر وقد زينت الأوجه الأربعة للمئذنة بنوافذ صماء، تختلف من طابق على آخر وفتحت بين النوافذ الصماء للطابق الثاني نافذة للإنارة والتهوية، وزينت الأركان العلوية بشرفات، زادت المئذنة جمالا وتزين مثيلاتها أركان الجوسق أما فيما يخص القبة

المركزية فقد تم إعادة بناءها في فترة لاحقة من بناء المسجد على مسقط مستطيل وبتسقيف جمالوني .
الوصف الداخلي :

يلي كل مدخل من مداخل مسجد ابن سعدون أروقة تفتح على بيت الصلاة، ويرتفع أعلى هذه المداخل عقودا، منها ما هو نصف دائري كعقود الرواق الغربي، ومنها ما هو متجاوز لنصف الدائرة كعقود الرواقين الشمالي والغربي.



ويتوافق طول كل من هذه الأروقة مع عرض المحلات التجارية وأهم ما منحته الأروقة للمسجد إذ اعتبرت الحيز الذي أمكن من خلاله الدخول إلى المسجد وتراوح قياساتها من الداخل حسب ما هو موضح في الجدول التالي:

العرض بالمتر	الطول بالمتر	الرواق
6.43	1.63	الجنوبي
1.92	3.45	الغربي
4.45	2.02	الشمالي (الرئيسي)



. بيت الصلاة :
تفتح الأبواب
الرئيسية على أروقة
تفضي إلى بيت
الصلاة الذي يتوسط
جدار القبلة فيه

محراب نصف دائري عرضه 1.10م بينما عمقه 0.65م وارتفاعه 2.35م تعلوه حنية وفي كل جانب من جانبيه عمودان حجريان بارتفاع 1.35م وهي من النوع المركب جزئه السفلي مضلع والعلوي حلزوني، يعلوهما تاجان بارتفاع 20 سم بهما لفائف حلزونية ركنية كما تعلوه حدارات تحمل عقد نصف دائري ارتفاعه عن منبته 60 سم، وصممت على جانبيه عقود منكسرة متجاوزة، مدمجة في جدار القبلة بعدد عقدين في كل جانب من جوانب المحراب، كما فتحت أعلى المحراب ثلاث فتحات عبارة عن شمسيات أوقمريات.

يعلو موضع المحراب تسقيف جمالوني يقوم مقام القبة يأخذ شكل مربع ويفتح على كل ضلع فيه نافذتين مستطيلتين ومتقابلتين. تتوزع في بيت الصلاة أربع صفوف من الأعمدة تحمل عقود نصف دائرية بعدد خمس اعمدة في كل صف، المتطرفتان مدمجتان في الجدارين الشمالي والجنوبي، وتحملان تيجان بلفائف ركنية على جوانبها الأربع وتعلوها حدارات بخمس درجات تحمل عقودا متجاوزة منكسرة .

حدثت توسعة للمسجد في وقت سابق ، استغلت فيه المساحة التي كانت تحتوي على الميضأة والنافورة عند المدخل الشمالي بعد هدمهما وتسقيف المكان، لبناء بيت صلاة إضافية في الطرف الشمالي لبيت الصلاة الأصلية ، وتلي رواق المدخل الرئيسي وهي على نفس نظام البيت الأصلي حيث تحتوي على أربع بلاطات وثلاث أساكيب وزعت بها أعمدة مركبة قصيرة جزؤها



السفلي مضع بينما العلوي حلزوني، ومستوى أرضيتها أعلى من مستوى أرضية بيت الصلاة الأصلية بدرجة واحدة، ورغم هذه التوسعة، احتاج المسجد إلى مساحة أخرى لتوسيع نطاق بيت الصلاة، بأن ألحقت به السدة كحل أنسب لذلك حيث زادت من سعة بيت الصلاة، يتم الصعود إليها بسلم في الرواق الغربي، وتبدأ أرضيتها عند مستوى فتحات عقود البوائك وهي منخفضة وتشغل ثلاث أرباع مساحة قاعة الصلاة، أي عبارة عن قسم خلفي يشرف عليها من فوق الإسكوبين المتطرفين ابتداء من البلاطة الثلاثة وهي بارتفاع 2.25م

عمود ببيت الصلاة



السدة بمسجد ابن سعدون

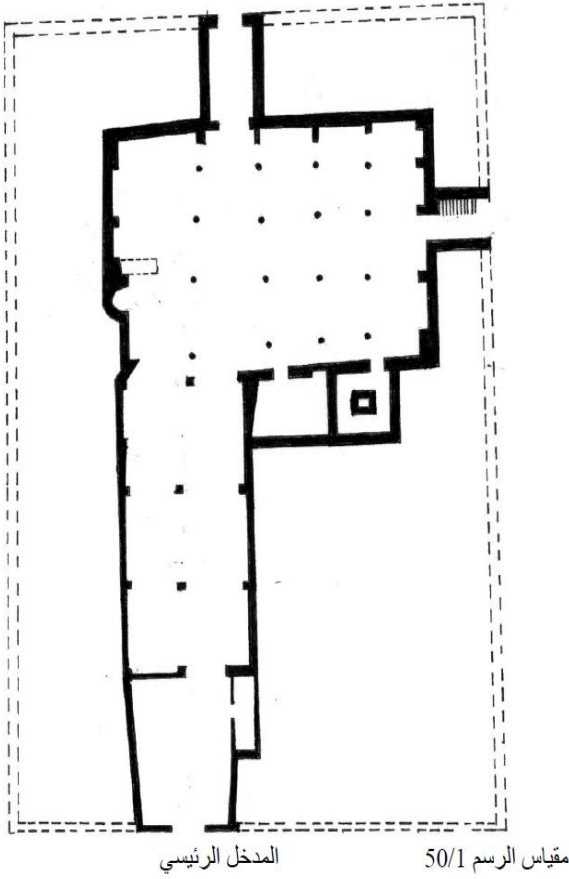


قاعة الصلاة الإضافة

كما توجد بالمسجد قاعة علوية يصعد إليها بسلم في الرواق الشمالي عند المدخل الرئيسي، وهي القاعة التي يمكن منها الصعود إلى السطح، ويوجد أسفل السلم باب صغير يؤدي إلى مخزن مخصص لوضع أغراض المسجد.

كما تحتوي بيت الصلاة على عدد من النوافذ المرتفعة، منها ما هي على يمين المحراب و منها ما يفتح على السدة وكذا في الجدران الجانبية لقاعة الصلاة، كما توجد في الجدار الجنوبي نافذتين في كل بلاطة عدا البلاطة الثانية لانفتاح البلاطة على الرواق الجنوبي، كما تنفتح في الجدار الشمالي نافذتان في البلاطة الثالثة

أما تسقيف المسجد فيجمع بين أقبية نصف برميلية، وأقبية جمالونية أعلى المحراب وهو نفس التسقيف الذي نجده في البلاطة الخامسة، والذي فتحت فيه أيضا نافذة جانبية.



مخطط مسجد ابن سعدون

ب. الجامع الحنفي التركي:

يقع المسجد الحنفي التركي وسط مدينة البليدة، تطل واجهته الرئيسية في الناحية الغربية على شارع زروق الزغيبي المعروف سابقا بالمقهى الكبير أما الواجهة الشمالية فتطل على شارع 17 جوان، الكراغلة سابقا مرورا بنهج بوديسة سليمان، الواجهة الجنوبية تطل على شارع العيشي عبد الله، أما الواجهة الشرقية فهي متصلة ببنائات تعود للفترة الاستعمارية.

أنشأ المسجد الحنفي التركي سنة 1164هـ/1750م وهو وقف عام . حبوس . من خلال اسمه ندرك أنه كان مخصص لفئة من المصلين الحنفي المذهب في سنة 1241هـ/1825م تعرضت مدينة البليدة للزلزال الذي دمر كثيرا من منشآت المدينة وقد كان من حظ المسجد أن لم يمسه ضرر باستثناء السقف الذي جدد مع إضافة سدة لتوسيع حيز الصلاة وكان ذلك في العهد الاستعماري.

. الوصف الخارجي :

تتفرد الواجهة الرئيسية . دون الواجهات الأخرى . بتمركز العناصر المهمة في المساجد كالمدخل الرئيسي والنوافذ والمئذنة، أما الواجهتين الشمالية والجنوبية فتفتحان على ممرات ضيقة تفصله عن السكنات المجاورة وهاتان الواجهتان بسيطتان فتح بها عدد قليل من النوافذ المسيجة بقضبان حديدية.



الواجهة الرئيسية لمسجد الحنفي

المسجد الحنفي مسجد صغير بني على ارتفاع ملحوظ فوق قبو مما جعل أرضيته مرتفعة عن مستوى الطريق الرئيسي، وحاليا مدخل هذا القبو مغلق يبرز منه جزءه العلوي من جداره، ويقتصر بناءه على كتلة قاعة الصلاة لانعدام الصحن فيه ، ويتم الصعود إلى المدخل عبر درجات متقاربة، يقتصر وجودها على الواجهة الرئيسية فقط ، وهي تؤدي إلى ثلاث مداخل متجاورة تتكون كل واحدة منها من دفتين خشبيتين، المدخل الأوسط هو المدخل الأصلي وهو الأكبر حجما في حين أن المدخلين الجانبيين كانا في الأصل نافذتين وسعتا على شكل مدخلين اضافيين لتوسيع نطاق الدخول والخروج من وإلى المسجد

تجنباً للازدحام.



يكتنف المدخل الأوسط عقدا متجاوزا بينما المدخلين الجانبيين فيكتنف كل واحد منهما عقد متجاوز منكسر، كما ينفرد المدخل الأوسط بوجود إطار زخرفي من البلاطات الخزفية ويشغل أعلى هذه المداخل ظلة تقي من حر الشمس والمطر. ومن خلال ملاحظة أهم العناصر الملحقة بالمسجد تتركز في الواجهة الرئيسية بحيث تشغل الميضأة الركن الأيمن للواجهة، والتي صممت منخفضة ينحدر إليها بسلم ويرتفع على مدخلها عقدا متجاوزا،

إضافة على المقصورة الأصلية المستطيلة الشكل تقع في مقابل المدخل الرئيسي والتي يفصلها عن المسجد ممر، حولت حاليا إلى مخزن لحفظ أدوات الدفن لأهل المدينة.

أما في الركن الشمالي الغربي فتشغله المئذنة الثمانية الأضلاع، حيث يبلغ قياس كل ضلع من أضلاعها 1,10 م بها إفريز من القرميد يطوقها في الأعلى، أعطاهم لمسة جمالية رفيعة، كما فتحت بها فتحات معقودة للإنارة الداخلية والتهوية، ويرتفع أعلى هذه المئذنة الشرفة المضلعة والتي يوجد بها جوسق مربع المسقط يسقفه سقف هرمي.

لا تبدو على سطح المسجد القباب التي عهدناها في مساجد الفترة العثمانية بالجزائر وقد عوضت هنا بتسقيف مستطيل الشكل .

. الوصف الداخلي:

تفتح المداخل الثلاثة الخارجية على بيت الصلاة ، ذات الشكل المستطيل يتقدمه جدار القبلة ويتصدره المحراب المقابل للمدخل الرئيسي مباشرة يتخذ المحراب شكلا نصف دائريا بعمق 2.30م أما فتحته فهي بقياس 0.90م في كل جانب منه ثلاث أعمدة حديثة ويعوه عقد منكسر متجاوز فوقه قبة أعيد بناءها على شكل مضلع.



فيما يخص المنبر في الجامع الحنفي التركي فإنه متحرك يمكن نقله من مكان إلى آخر بحيث يوضع أمام المحراب في صلوات الجمعة والأعياد، صنع من الخشب بتسع درجات والزخارف المعمولة عليه بأطباق نجمية، أنجزت بطريقة التجميع والتعشيق،

ودونت عليه الآية الكريمة " هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون" في سطين.

إن قاعة الصلاة القائمة على نظام الأعمدة بتمائل البوائك فيها الموازية لجدار القبلة، واصطفاف الأعمدة الحجرية بشكل منتظم يعطي بيت الصلاة توازنا وانتظاما والأعمدة من النوع نصف دائري وترتكز مباشرة على الأرضية دون قاعدة وتحمل تيجانا على نوعين، نوع بسيط مربع أملس لا يحمل أية زخرفة ويحتمل ان نموذجه الأصلي كسي بطبقة من الجبس، لذا لم يظهر شكله الأصلي، أما النوع الثاني فيحمل نتوءات جانبية ركنية، تضم بينها نتوءات وتحمل الأعمدة والتيجان عقودا نصف دائرية.

ونظرا لصغر مساحة المسجد، أضيف حيز جديد لإقامة الصلاة وهو ما يعرف بالسدة بشكل الحرف اللاتيني H بمثابة طابق أعلى داخلي وهي تشرف على بيت الصلاة ويتم الصعود إليها بسلمين أحدهما يمين مدخل بيت الصلاة والثاني على يسارها.



السدة في المسجد التركي الحنفي

تشغل هذه السدة الإسكوب الثاني لقاعة الصلاة وتمتد إلى الإسكوبين المتطرفين ولا تمتد إلى أسكوب المحراب، أما تسقيف بلاطة المحراب بأنصاف برميلية فهو مسطح.

. خاتمة:

إن اهم ما يميز المسجدين . ابن سعدون والحنفي التركي . هو طغيا بيت الصلاة كعنصر رئيسي في مخططي المبنيين، وكان يتقدم المدخل الشمالي لمسجد ابن سعدون رواق خارجي مكشوف تتراوح مقاساته ما بين 3م عرضا و13م طولاً، وكانت في جهته الشرقية مرافق منها غرفة، ميضأة وحمام، غير أن هذه المرافق هدمت واستغلت مساحاتها ومساحة الرواق لإقامة بيت صلاة إضافية لسبب ضيق الأولى، أما المسجد التركي فينعدم فيه الصحن وعوض برحبة تتقدم المسجد، وقد أنشأ العثمانيون مقدمة المسجد، وهذا الرواق إما أن يكون أحاديا أو مزدوجا، حتى أصبح هذا الرواق ضروريا في المساجد الخالية من الصحن، وقد أدى الرواق الذي كان في مسجد ابن سعدون جانبا من دور الصحن، أيضا فإن وجودها وسطا بين الميضأة والمئذنة اللتان تشغلان عرضا متساويا في مقدمة المسجد وفي طرفيه، حتما أعطى التصميم توازنا وتناسقا ظاهرين، ولم يتقيد العثمانيون في الجزائر بمخطط قاعة الصلاة والصحن المكشوف الذي عهدناه في المساجد السابقة ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني حيث انتشر المسجد ذي التخطيط القائم على بيت الصلاة والصحن.

قائمة المراجع:

- 1 . مبروك مهيرس، المساجد العثمانية بوهراڤ ومعسكر 1401 . 1402
الدراسات المعمقة ، جامعة الجزائر، 1981-1982م
- 2 . Trumelet, Blida récits selon la légende la tradition et l' histoire,alger
1887,P 746
- *. نكاد لا نعرف عن سيرة سيدي أحمد الكبير وتاريخه في المنطقة ، فمراجع
قليلة تتطرق إليه، وهي من تأليف عسكريين فرنسيين أمثال تريملي....أنظر
Trumelet,opcit
- Trumelet, op.cit. p 7573 .
4. Ibid, p p 158, 759.
5. fiori lys et autres, guide Blida, cherea, et leurs environs Blida, 1948,
p 11
- . Trumelet, op.cit., p 7556
7. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج4، المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ص 98
- 885 Trumelet, op.cit. p 8 .
- .877. Ibid, p 9
10. بن شامة سعاد، المنشآت المعمارية الأثرية في مدينة البليدة في العهد
العثماني، دراسة تاريخية أثرية، رسالة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار
الإسلامية، جامعة الجزائر 2008 . 2009 م ص76